

«ما لم تقله العلبة السوداء» قصص نفسية جزائرية

تتناول مواضيع تتعلق بالحب والأحزان والإرهاب والغربة واللجوء وذكرى الماضي وعذابات الضمير على غرار "طائرة من ورق" و"شيرزوفرينيا" و"حكمة الماء" و"العلبة السوداء" و"عابر وطن" و"رصاصات بيضاء" بالإضافة إلى "هي.. في موسم هجرته" الذي أهدته للادبية التونسية شريفة عرباوي.

وجاء أسلوب السرد في هذه المجموعة بصيغة نفسية إذ يبدو واضحا اعتماد الكاتبة على تحليل نفسيات أبطالها والغوص في هومومهم واضطراباتهم الحياتية، وهذا ما يؤكد أيضا عنوان الإصدار الذي يحيل إلى أنه لكل نفس بشرية "علبة سوداء" ذات أسرار لا يفقهها الآخرون.

ونذكر أن مجموعة "ما لم تقله العلبة السوداء" صدرت أخيرا عن دار "خيال" للنشر باللغة العربية في 61 صفحة.



والجزائر - تضم المجموعة القصصية "ما لم تقله العلبة السوداء" للادبية الجزائرية زهرة بوسكين، 16 قصة قصيرة تناولت مواضيع متنوعة بين اجتماعية وسياسية تشغل إنسان اليوم، وأخرى تغوص في أعماق النفس البشرية وما تكتنزه من الآم وأحاسيس وعوالم داخلية.

واستهلكت الكاتبة مجموعتها بنص "أحاديث من ذاكرة المرأة" لخصت فيه دورة حياة الإنسان من خلال امرأة معلقة على حائط، حيث يبدو واضحا في هذا النص اشتغال الكاتبة على الجانب النفسي في السرد خصوصا وأنها تطرح أسئلة تتعلق بالوجود والعمر والزمن والموت.

وتخصص بوسكين تكريما للقضية الفلسطينية من خلال نص "مشهد من سجن الرملة" الذي تعود من خلاله إلى قصة سجين ترمز له برقم كدالة على المهانة والاحتقار النفسي والروحي والإنساني الذي يعاني منه الفلسطينيون في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وفي قصة أخرى بعنوان "حيفا.. لضفيري أمي" تعود الكاتبة إلى قضية النزوح الفلسطيني من خلال قصة سيدة لاجئة من حيفا المحطلة تموت بعيدا عن الديار ولكنها تغرس إرادة العودة في محيطها.

وأما قصة "وجبة أمل" فيتلخص مضمونها في أن الحياة لا تعطينا دائما ما نريد إذ تحكي عن فتاة تحلم بالرسم لتتخصص من أوجاعها ولتسترجع أحلامها المفقودة ولكنها تتذكر فجأة أنها بلا يدين. النصوص الأخرى لهذا الإصدار

وتتخذ هذه الإسهامات أصنافا شتى ذات اهتمام مشترك، حيث تسعى أغلب النصوص التي ضمها الكتاب إلى التواصل عن بعد والبوح عن مشاعر أصحابها الخاصة ومواقفهم في ظروف استثنائية خلفها تفنني فايروس كورونا وحربها وفضاها جائحة للتمييز ودعوة إلى احترام الحق في الاختلاف. كم يعمل صاحب التوطئة على مقارنة إسهامات الفنانين والكتاب

وتتخذ هذه الإسهامات أصنافا شتى ذات اهتمام مشترك، حيث تسعى أغلب النصوص التي ضمها الكتاب إلى التواصل عن بعد والبوح عن مشاعر أصحابها الخاصة ومواقفهم في ظروف استثنائية خلفها تفنني فايروس كورونا وحربها وفضاها جائحة للتمييز ودعوة إلى احترام الحق في الاختلاف. كم يعمل صاحب التوطئة على مقارنة إسهامات الفنانين والكتاب

وتتخذ هذه الإسهامات أصنافا شتى ذات اهتمام مشترك، حيث تسعى أغلب النصوص التي ضمها الكتاب إلى التواصل عن بعد والبوح عن مشاعر أصحابها الخاصة ومواقفهم في ظروف استثنائية خلفها تفنني فايروس كورونا وحربها وفضاها جائحة للتمييز ودعوة إلى احترام الحق في الاختلاف. كم يعمل صاحب التوطئة على مقارنة إسهامات الفنانين والكتاب

طفلة سورية.. تحكي عن رحلة اللاجئين برا وبحرا من الموت

قصة عن معاناة السوريين برا وبحرا من وجهة نظر الأطفال



رغد شواف كتبت قصتها بين الحقيقة والخيال

تقول شواف "استندت إلى قصص واقعية كنت قد سمعتها من قبل عن الأطفال السوريين اللاجئين وكانت تحكي ذكريات معاناتهم أثناء رحلة اللجوء، وجمعت أكثر القصص تأثيرا في نفسي، ثم قمت بتوليفها بعد أن أضفت لها بعضا من الأحداث من مخيلتي، كما أنني استعنت للكتابة بما سمعته عن رحلات اللجوء من خلال والدي أو من خلال نشرات الأخبار أو الصحف والمجلات التي كانت تكتب عنها".

خمس فصول

تبدأ شواف قصتها في فصلها الأول المعنون بـ"الوطن الآمن"، ببوميات سارة الطفلة السورية التي لم تتجاوز السابعة من عمرها حينها، والتي كانت تعيش حياة سعيدة وأمنة وسط عائلة ميسورة الحال، ويتعرض الفصل لعلاقتها القوية والحميمة بصديقتها لونا التي كانت تمارس معها معظم تفاصيل الحياة، سواء العائلية أو المدرسية، إلى أن تقلب الأوضاع في الفصل الثاني المعنون بـ"مغادرة الوطن"، حيث بداية الأحداث في سوريا.

تصف شواف الأوضاع غير الآمنة التي باتت تعيشها سارة والتي منعته حتى من ممارسة حقاها في الذهاب للمدرسة، وقرار العائلة بمغادرة سوريا إلى ألمانيا، وكيف ستصير سارة على اصطحاب صديقتها لونا وعائلتها.

كما تقدم في هذا الفصل فكرة عن مشقة رحلة اللجوء غير الشرعية بالنسبة إلى طفلة، ستغادر سوريا إلى تركيا برا عبر حافلة ثم مشيا على الأقدام في الغابات المظلمة، لتنتقل بعدها عبر قوارب الموت إلى اليونان ومنها إلى أوروبا، وهي رحلة تضم الهاربين من سوريا سواء كانوا فقراء أو ميسوري الحال، وستنتهي بالموت أو بالنجاة كما يشير الأب والحقا المهربون.

أما في الفصل الثالث فهو أشد الفصول قسوة من حيث مشقة الرحلة لأن سارة ستفقد فيه صديقتها لونا غرقا، بينما يبدو الفصل الرابع أكثر الفصول زهوا، حيث تصل

ليس بالضرورة أن تكون معاشيا لخطر الموت كي تكتب عنه، يكفي أن تكون لديك القدرة والإحساس المرهف لتشعر بمعاناة الآخرين، وتعيد نقلها بروحك وبقلبك، سواء عبر عمل فني أو نص أدبي، والطفلة السورية رغد شواف استطاعت أن تسجل معاناة بعض الأطفال السوريين اللاجئين في أوروبا، وتعيد كتابتها في قصة طويلة حملت عنوان "رحلة السوريين للهروب من الموت".

الطفلة رغد شواف والصادرة عن دار لولو للطباعة والنشر، حول سارة الطفلة السورية التي اضطرت بعمر صغيرة جدا، لمغادرة سوريا برفقة عائلتها هربا من الموت، وبحثا عن مكان آمن.

تعتبر "رحلة السوريين للهروب من الموت"، أقرب إلى "النوفيل" (القصة الطويلة) منها إلى الرواية، فعدد صفحاتها لا يتجاوز 150، قامت الكاتبة الصغيرة بتقسيمها إلى خمسة فصول، وضعت لكل فصل منها عنوانا بشير أو يمهد له، ولم تنس أن تبدأ بمقدمة تستهل فيها السبب الذي دفعها إلى كتابة تلك القصة، فتقول "من الصعب على الأطفال معايشة الحرب، لأنها تؤثر على مستقبلهم، وكان لمتابعة أخبارهم سواء من خلال والدي أو عبر وسائل الإعلام الأثر الكبير في نفسي وهو ليس أثرا سلبيا فقط، وإنما إيجابي لأنه الهمني الكتابة عنهم".

تكتب شواف قصتها من وجهة نظر الأطفال، واختارت اللغة الإنجليزية، لأنها الأسهل والأقدر للتعبير عن مشاعرها وأحاسيسها، وهي بالمناسبة تتقن اللغة الألمانية، لأنها ولدت في ألمانيا حيث كان والدها يدرس، وبدأت أولى سنوات الدراسة هناك، كما أنها تجيد العربية، لكونها تنتمي إلى عائلة سورية، لكن اللغة الإنجليزية هي لغتها في المدرسة منذ سنوات انتقالها وعائلتها إلى المملكة العربية السعودية، تقول الشواف "رغم أن لغة الكتاب هي الإنجليزية إلا أن ذلك لا يعني أبدا أنه موجه للأجانب فقط، فهناك فئة كبيرة من العرب تجيد الإنجليزية".

ورغم أن شواف في الواقع، لم تعيش تجربة اللجوء ولا تعرف تفاصيلها، لكنها كانت قد سمعت الكثير من القصص حولها من خلال أقربائها وأصدقائها اللاجئين، وقامت بتوليف تلك القصص وأضافت لها أحداثا من مخيلتها، لتظهر بتلك الصورة كما جاءت في النوفيل.



لهم طائرة
كاتبة سورية

منذ سنوات كنت أشاهد عبر شاشات التلفزيون ريبورتاجا حول طفل صغير من سكان غزة، كانت قد تعرضت مدرسته للقصف، ويبدو أنه أصيب بحالة نفسية عسيرة على العلاج، فبات أسير غرفته وتحديد سريره، لا يبرحه إلا لدخول الحمام أو أحيانا لتناول بعض الطعام، وبعد مراجعة المعالجين النفسيين تأكد لهم أن الطفل يشعر باللوم بعد تلك الحادثة التي نجا منها هو، بينما قضت على أرواح معظم زملائه في الصف.

الطفلة اعتمدت في قصتها على قصص سمعتها من أقربائها وأصدقائها اللاجئين ومن نشرات الأخبار والصحف والمجلات

لسنوات، تابعنا العشرات من القصص والتحقيقات الصحافية، التي كانت تؤكد على الأثر النفسي الذي يتعرض له الأطفال المحاصرون أو الذين يعيشون في مناطق غير آمنة، والتي تسبب بأمراض كارثية تتجاوز في المهل الأمراض الجسدية.

وجهة نظر طفلة

أطفال سوريا ليسوا أوفر حظا من أطفال غزة، فقد سمعنا وتابعنا عبر كثير من وسائل الإعلام العشرات من القصص أيضا حول الأذى النفسي الذي طال العديد من الأطفال، سواء من بقي منهم في سوريا، أو غادر عبر رحلات الموت، ولكن ما لم نسمعه بقي هو الأظم.

تدور أحداث قصة "رحلة السوريين للهروب من الموت"، التي كتبتها

أنطولوجيا تتحدى الواقع بالشعر والزجل والفن

أسقف (المغرب) - صدر عن مطبعة انيس بمدينة أسفي، مؤلف جماعي بعنوان "أنطولوجيا أسفية زمن الحجر. صرخة ريشة وقلم".

ويسلط هذا المؤلف، الذي يقع في 184 صفحة، الضوء على الإنتاجات الفنية لـ 29 كاتبا وفنانا، بينهم 14 امرأة، ويتطرق لثلاثين جوهريتين هما فايروس كورونا ومحاربة التمييز.

ويرى الكبير الداديسي، الكاتب والناقد الأدبي، في توطئته للمؤلف، أن هذه الأنطولوجيا، التي تلتمت فيها ثلاثة ألوان فنية هي الشعر والزجل والفن، "شكل من أشكال التحدي لواقع أضحت الإنسانية يحتاج إلى كل ما هو جميل من قبيل الشعر والرسم، وصدق بالبوح بان نوعا فنيا واحدا ليس بمقدوره تبليغ الرسالة المأمولة".

وأوضح أن هذا المؤلف الذي يقدم ويمشج هذه الأنماط دونما تحديد هو "تعبير عن الفوضى المنظمة أو الخلاقة التي تسم عصرنا".

ويعد "صرخة ريشة وقلم" وثيقة تاريخية وعملا فنيا يقدم رؤية الفنان المغربي للمرحلة الراهنة التي تواجها بجائحة كورونا، ويعد شجبا ورفضاً للتمييز ودعوة إلى احترام الحق في الاختلاف. كم يعمل صاحب التوطئة على مقارنة إسهامات الفنانين والكتاب

وتتخذ هذه الإسهامات أصنافا شتى ذات اهتمام مشترك، حيث تسعى أغلب النصوص التي ضمها الكتاب إلى التواصل عن بعد والبوح عن مشاعر أصحابها الخاصة ومواقفهم في ظروف استثنائية خلفها تفنني فايروس كورونا وحربها وفضاها جائحة للتمييز ودعوة إلى احترام الحق في الاختلاف. كم يعمل صاحب التوطئة على مقارنة إسهامات الفنانين والكتاب

وتتخذ هذه الإسهامات أصنافا شتى ذات اهتمام مشترك، حيث تسعى أغلب النصوص التي ضمها الكتاب إلى التواصل عن بعد والبوح عن مشاعر أصحابها الخاصة ومواقفهم في ظروف استثنائية خلفها تفنني فايروس كورونا وحربها وفضاها جائحة للتمييز ودعوة إلى احترام الحق في الاختلاف. كم يعمل صاحب التوطئة على مقارنة إسهامات الفنانين والكتاب

وتتخذ هذه الإسهامات أصنافا شتى ذات اهتمام مشترك، حيث تسعى أغلب النصوص التي ضمها الكتاب إلى التواصل عن بعد والبوح عن مشاعر أصحابها الخاصة ومواقفهم في ظروف استثنائية خلفها تفنني فايروس كورونا وحربها وفضاها جائحة للتمييز ودعوة إلى احترام الحق في الاختلاف. كم يعمل صاحب التوطئة على مقارنة إسهامات الفنانين والكتاب

وتتخذ هذه الإسهامات أصنافا شتى ذات اهتمام مشترك، حيث تسعى أغلب النصوص التي ضمها الكتاب إلى التواصل عن بعد والبوح عن مشاعر أصحابها الخاصة ومواقفهم في ظروف استثنائية خلفها تفنني فايروس كورونا وحربها وفضاها جائحة للتمييز ودعوة إلى احترام الحق في الاختلاف. كم يعمل صاحب التوطئة على مقارنة إسهامات الفنانين والكتاب

وتتخذ هذه الإسهامات أصنافا شتى ذات اهتمام مشترك، حيث تسعى أغلب النصوص التي ضمها الكتاب إلى التواصل عن بعد والبوح عن مشاعر أصحابها الخاصة ومواقفهم في ظروف استثنائية خلفها تفنني فايروس كورونا وحربها وفضاها جائحة للتمييز ودعوة إلى احترام الحق في الاختلاف. كم يعمل صاحب التوطئة على مقارنة إسهامات الفنانين والكتاب

تقول شواف "استندت إلى قصص واقعية كنت قد سمعتها من قبل عن الأطفال السوريين اللاجئين وكانت تحكي ذكريات معاناتهم أثناء رحلة اللجوء، وجمعت أكثر القصص تأثيرا في نفسي، ثم قمت بتوليفها بعد أن أضفت لها بعضا من الأحداث من مخيلتي، كما أنني استعنت للكتابة بما سمعته عن رحلات اللجوء من خلال والدي أو من خلال نشرات الأخبار أو الصحف والمجلات التي كانت تكتب عنها".

تبدأ شواف قصتها في فصلها الأول المعنون بـ"الوطن الآمن"، ببوميات سارة الطفلة السورية التي لم تتجاوز السابعة من عمرها حينها، والتي كانت تعيش حياة سعيدة وأمنة وسط عائلة ميسورة الحال، ويتعرض الفصل لعلاقتها القوية والحميمة بصديقتها لونا التي كانت تمارس معها معظم تفاصيل الحياة، سواء العائلية أو المدرسية، إلى أن تقلب الأوضاع في الفصل الثاني المعنون بـ"مغادرة الوطن"، حيث بداية الأحداث في سوريا.

تصف شواف الأوضاع غير الآمنة التي باتت تعيشها سارة والتي منعته حتى من ممارسة حقاها في الذهاب للمدرسة، وقرار العائلة بمغادرة سوريا إلى ألمانيا، وكيف ستصير سارة على اصطحاب صديقتها لونا وعائلتها.

كما تقدم في هذا الفصل فكرة عن مشقة رحلة اللجوء غير الشرعية بالنسبة إلى طفلة، ستغادر سوريا إلى تركيا برا عبر حافلة ثم مشيا على الأقدام في الغابات المظلمة، لتنتقل بعدها عبر قوارب الموت إلى اليونان ومنها إلى أوروبا، وهي رحلة تضم الهاربين من سوريا سواء كانوا فقراء أو ميسوري الحال، وستنتهي بالموت أو بالنجاة كما يشير الأب والحقا المهربون.

أما في الفصل الثالث فهو أشد الفصول قسوة من حيث مشقة الرحلة لأن سارة ستفقد فيه صديقتها لونا غرقا، بينما يبدو الفصل الرابع أكثر الفصول زهوا، حيث تصل



الإبداع يمكنه أن يتحدى الجائحة